جعلَه نوراً في بلاده.. وعزّاً لأمّة جدّه

أعمال ومراقبات شهر ربيع الآخر

إعداد: «شعائر»

*** من مُستحبّات أعمال هذا الشّهر زيارةُ السّيّدة الزّهراء، عليها السّلام في اليوم الثّامن، على الرّواية بأنّ شهادتها عليها السّلام كانت بعد وفاة النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله بأربعين يوماً. مع الإشارة إلى أنّ أربعين وفاة رسول الله، صلّى الله عليه وآله، يصادف اليوم الثّامن من هذا الشّهر.**

*** وفي العاشر من ربيع الآخر ذكرى ولادة الإمام الحسن العسكريّ، عليه السّلام، فيُستحبّ صومه.**

*** وفي مثل هذا اليوم أيضاً، سنة ٢٠١، كانت شهادة السّيّدة المعصومة، فاطمة بنت الإمام الكاظم عليهما السلام في مدينة قمّ، فيستحبُّ زيارتها.**

يُستحبّ في بداية شهر ربيع الآخر قراءة الدّعاء الذي رواه السيّد ابن طاوس قدّس سرّه في (إقبال الأعمال)، وأوّله: «اَللَّهُمَّ أَنْتَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، وَخالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَمالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقى، وَالغايَةِ وَالْمُنْتَهى، وَبِما خالَفْتَ بِهِ بَيْنَ الأَنْوارِ وَالظُّلُماتِ..». [الإقبال، أعمال ربيع الآخر]

اليوم الثّامن: شهادة السّيّدة فاطمة الزّهراء عليها السلام (على رواية)

*** قال العلّامة السّيّد عبد الرّزّاق المقرّم في كتابه (وفاة الصّدّيقة الزّهراء عليها السّلام):** «اختُلِفَ في وفاة الصّدّيقة على أقوال:

الأوّل: أنّها بَقِيَت بعد أبيها المصطفى صلّى الله عليه وآله خمسةً وسبعين يوماً.. **والثّاني:** بقيت أربعين يوماً.. **والثّالث:** تُوفِّيت لثلاثٍ خلون من جُمادى الآخرة..».

وممّا تُزار به صلواتُ الله عليها، ما رُوي عن الإمام الهادي عليه السلام، وأوردَه السّيّد حسين البروجرديّ قدّس سرّه في (جامع أحاديث الشّيعة):

«السَّلامُ عَلَيكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا والِدَةَ الحُجَجِ عَلى النّاسِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها المَظْلومَةُ المَمْنُوعَةُ حَقَّها.

السلامة والأمن طوال الشّهر

*** «قال الصّادقُ عليه السّلام: مَنْ صَلَّى في أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَقَرَأَ سورَةَ (الأَنْعام) في صَلاةِ رَكْعَتَيْنِ؛ وَسَأَلَ اللهُ أَنْ يَكْفِيَهُ كُلَّ خَوْفٍ وَوَجَعٍ في بَقِيَّةِ ذَلِكَ الشَّهْرِ، أَمِنَ مِمّا يَكْرَهُهُ بِإِذْنِ اللهِ».**

* «وكان الجوادُ عليه السلام، إِذَا دَخَلَ شَهْرٌ جَدِيدٌ يُصَلِّي أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْهُ رَكْعَتَيْنِ:

- يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى (الْحَمْدَ) مَرَّةً، و(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) لِكُلِّ يَوْمٍ إِلَى آخِرِهِ مَرَّةً. [أي يقرأها ثلاثين مرّة]

- وَفِي الرَّكْعَةِ الْأُخْرَى (الْحَمْدَ)، وَ(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) مِثْلَ ذَلِكَ. [ثلاثين مرّة أيضاً]

- وَيَتَصَدَّقُ بِمَا يَتَسَهَّلُ، يَشْتَرِي بِهِ سَلَامَةَ ذَلِكَ الشَّهْرِ كُلِّه». [أي يتصدّق بما تيسّر مهما قلّ]

(الحرّ العامليّ، هداية الأمّة)

ثمّ قُل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى أَمَتِكَ وَابْنَةِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَصِيِّ نَبِيِّكَ صَلاةً تُزْلِفُها فَوْقَ زُلْفى عِبادِكَ الْمُكَرَّمِينَ (الْمكرَمينَ) مِنْ أَهْلِ السَّماواتِ وَأَهْلِ الأَرْضِينَ».

وقد رُوي أنَّ مَن زارها بهذه الزّيارة واستغفرَ الله، غفرَ اللهُ له وأدخلَه الجنّة.

وقال في كيفيّة الزّيارة تصلّي صلاة الزّيارة أو صلاتها عليها السّلام، وهي ركعتان؛ تقرأ في كلٍّ منهما بعد (الحمد) سورة (قل هو الله أحد) ستّين مرّة، فإنْ لم تقدر فاقرأْ بعد (الحمد) في الأولى (قل هو الله أحد)، وفي الثّانية (قل يا أيّها الكافرون) فإذا سلّمت فقُل: السَّلامُ عَلَيْكِ.. إلى آخر الزّيارة المتقدّمة.

اليوم العاشر: ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

* **قال الشيخ المفيد في (حدائق الرياض)**: «اليوم العاشر منه سنة اثنين ومائتين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا صلوات الله عليه، وهو يوم شريف عظيمُ البركة».

* **وروى الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا)**، من ضمن حديثٍ طويلٍ حدّث به رسولُ الله صلّى الله عليه وآله، الإمام الحسين عليه السلام عن الأئمّة من بنيه، فلمّا بلغ إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، قال صلّى الله عليه وآله:

«.. وَسَمّاها عِنْدَهُ الحَسَن، فَجَعَلَهُ نوراً في بِلادِهِ، وَخليفَةً في أَرْضِهِ، وَعِزّاً لِأُمَّةِ جَدِّهِ، وَهادِياً لِشيعَتِهِ..».

* **قال السيّد ابن طاوس في (إقبال الأعمال)**:

«إنَّ كلّ يوم وُلد فيه إمامٌ من أئمّة الإسلام فهو يوم عظيم الإنعام، ينبغي أن يُتلقّى بما يستحقّه من الشكر لله جلَّ جلاله، والثناء على مقدّس مجده، والزيادة في مهمّات حمده، وأن يعترف لله جلّ جلالُه بما فتح الله فيه من الأبواب إلى سعادة الدنيا ويوم الحساب، ويعترف للإمام صلوات الله عليه بحقّه الذي أوجبه الله، جلَّ جلالُه، برئاسته وسياسته وشَفَقته وعَظَمته، ويختمه بما يليق به من خاتمته».

مَن دعا به، حُشِر معه..

من ضمن حديثٍ طويل مرويّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، ذكرَ فيه الأئمّة عليهم السلام وأدعيتهم، قال صلّى الله عليه وآله عن دعاء الإمام الحسن العسكريّ وثواب الدّاعي به:

«.. يَقولُ في دُعائِهِ: (ياعَزيزَ العِزِّ في عِزِّهِ، ما أَعَزَّ عَزيزَ العِزِّ في عِزِّهِ! ياعَزيزُ أَعِزَّني بِعِزِّكَ، وَأَيِّدْني بِنَصْرِكَ، وَادْفَعْ عَنّي هَمَزاتِ الشَّياطينِ، وَادْفَعْ عَنّي بِدَفْعِكَ، وَامْنَعْ عَنّي بِمَنْعِكَ، وَاجْعَلْني مِنْ خِيارِ خَلْقِكَ، ياواحِدُ يا أَحَدُ، يا فَرْدُ يا صَمَدُ).

مَنْ دَعا بِهَذا الدُّعاءِ حَشَرَهُ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، مَعَهُ، وَنَجّاهُ مِنَ النّارِ وَلَوْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ..».

(الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا)

الصلاة على الإمام العسكريّ عليه السلام

عن (مصباح) الشيخ الطوسي: «.. عن أبي المفضّل الشيباني، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً، قال:

سألتُ مولاي الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، في منزله بسُرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين، أن يُملي عليّ الصَّلاة على النبيّ وأوصيائه عليه وعليهم السلام، وأحضرتُ معي قرطاساً كَبيراً، فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب، وقال: **أُكتُب!**

(ثمّ أملى الإمامُ على هذا السائل الصلاةَ على النبيّ صلّى الله عليه وآله، والصدّيقة الكبرى عليها السلام، وعلى الأئمّة العشرة من آبائه صلوات الله عليهم أجمعين...)

ثمّ قال الراوي أبو محمّد العابد: فلمّا انتهيتُ إلى الصَّلاة عليه أمسك، فقلت له في ذلك.

فقال: **لَوْلا أَنَّهُ دِينٌ أُمِرْنا أَنْ نُبَلِّغَهُ وَنُؤَدِّيَهُ إِلى أَهْلِهِ لَأَحْبَبْتُ الإِمْساكَ، وَلَكِنَّهُ الدِّين.**

أُكتُب: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ البَرِّ التَّقِيِّ الصَّادِقِ الوَفِيِّ النُّورِ المُضيءِ، خازِنِ عِلْمِكَ، وَالمُذَكِّرَ بِتَوْحِيدِكَ، وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَخَلَفِ أَئِمَّةِ الدِّينِ الهُداةِ الرَّاشِدِينَ، وَالحُجَّةِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا، فَصَلِّ عَلَيْهِ يا رَبِّ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ وَحُجَجِكَ وَأَوْلادِ رُسُلِكَ، يا إِلهَ العالَمِينَ».

صلاة الإمام العسكريّ ودعاؤه عليه السلام

*** صلاة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام:**

«أربَع ركعات بتسليمين:

- الركعتان الأولى والثانية، يقرأ في كلٍّ منهما: (الحمد) مرّة واحدة، و(الزلزلة) خمس عشرة مرّة.

- الركعتان الثالثة والرابعة، يقرأ في كلٍّ منهما: (الحمد) مرّة واحدة، و(التوحيد) خمس عشرة مرّة».

*** دُعاؤه عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ البَدِئُ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ، وَأَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ، وَلا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الَّذِي لا يُذِلُّكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ خالِقُ ما يُرى وَما لا يُرى، العالِمُ بِكُلِّ شَيءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ.**

أَسْأَلُكَ بِآلائِكَ وَنَعْمائِكَ بِأَنَّكَ اللهُ الرَّبُّ الواحِدُ، لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الوِتْرُ الفَرْدُ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللهُ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ القائِمُ على كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، الرَّقِيبُ الحَفِيظُ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللهُ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شيءٍ، وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شيءٍ، وَالباطِنُ دُونَ كُلِّ شيءٍ، الضَّارُّ النَّافِعُ الحَكِيمُ العَلِيمُ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ، الباعِثُ الوارِثُ، الحَنَّانُ المَنَّانُ، بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَذُو الطَّوْلِ وَذُو العِزَّةِ وَذُو السُّلْطانِ، لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ؛ أَحَطْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

(المحدّث القمّي، مفاتيح الجنان)